وبت من الجيف ماء ثجاجا الثج الانصباب بكثرة
وشدة حبا ونباتا اي ما يقتات به وما يعتلف
من التبن والحشيش ان يوم الفصل لما اثبت
الله البعث بالادلة التسعة المتقدمة كان سائله
سال عن وقته ما هو فقال ان يوم الفصل
واكده بان لانه مما ارتابوا فيه وقوله بين الخلق
اي بين المحق والمبطل والمحسن والمسيئ كان
ميقاتا اي كان في علمه وحكمه لان ثبوت الميقاتية
ليوم الفصل غير مقيد بالزمان الماضي لان امر
تقدر قبل حدوث الزمان فلذلك قيد بعلم الله وحكمه
والمراد بالحكم القضا والتقدير الازلي وقتا للثواب
والعقاب اشار بذلك الى ان الميقات زمان مقيد
بكونه وقت ظهور ما وعد الله به من الثواب
والعقاب يوم ينفخ في الصور اي النفخة الثانية
تنفخ الارواح التي في القرن فتطير كل روح من
ثقبها الى جسدها لان فيه ثقبا بعدد الارواح
فتاتون اي الى موضع العرض افواجا اي امما
مع كل امة امامهم الواحد فوج وفوج جماعات
اي كل جماعة مع نبيها وفتحت السماء عطف
على فتاتون وعبر بالماضي لتحقق وقوعه او هو
حال بتقدير قد شققت لنزول الملائكة اي

وجعل ذلك قدام يوم
ينفخ في الصور الخ

لانهم

لانهم يموتون بالنفخة الاولى ويحيون بين النفختين
وينزلون جميعا يحيطون باطراف الارض وجهاتها
يسوقون الناس الى المحشر واشار المفسر بهذا الى ان
المراد بالفتح ليس ما عرف من فتح الابواب وهو
موافق لقوله اذا السماء انشقت وعبر عن التشقيق
بالفتح اشارة الى كمال قدرته حتى كان تشقيق هذا
الجرم العظيم كفتح الباب سهولة وسرعة وقوله فكانت
اي صارت من كثرة الشقوق ابوابا وسيرت
الجبال اي في الهوا كالهبا الذي هو الغبار اي رفعت
من مكانها بعد تفتيتها فكانت سرابا تفسير
السراب بالهبا الذي سلكه المفسر ليس له مستند
في اللغة فالاولى ابقاوه على ظاهره على سبيل
التشبيه والمعنى فكانت مثل السراب من حيث
ان المرئي خلاف الواقع فكما يرى السراب كانه ما
كذلك ترى الجبال كانها جبال وليست كذلك في نفس الامر
اي مثله في خفة سيرها وقال بعضهم فكانت
سرابا اي لا شي كما ان السراب كذلك يظنه الرائي ما
وليس بماء قال الرازي ان الله تعالى ذكر احوال الجبال
بوجوه مختلفة ويمكن الجمع بينها بان نقول اول
احوالها الاندكاك وهو قوله تعالى وحملت الارض والجبال
فدكتا دكة واحدة والحالة الثانية ان تصير كالعهن

Copyright © King Saud University